Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاحب الأسنان الناتئة أن فرحها سيكون أكبر إذا أصبح كل المنزل مسلولاً.

ابتسم صاحب الأسنان الناتئة، ونَقَف خدَّها بإصبعه. حاولت أن تصدر أصواتاً تعبّر عن فرحها، مرسلةً من فمها شهقات غريق، مشيرةً بيدها إلى أنها لا تريد أن يصبح هو مسلولاً.

كانت الفتاة في هذه اللحظة، صاحبة الفستان الأزرق تنزل من الطبقة الثالثة. فكّر صاحب الأسنان الناتئة أن الفتاة، وإن هي ظريفة، لا تملك غير هذا الفستان. وخُيِّل إليه وهو ينظر في عينيها، أنها تبكي. اتكأ على مسند الدرابزون ليتيح لها المرور، في حين استندت الخرساء الطرشاء إلى الحائط. بعدما مرَّت صاحبة الفستان الأزرق، استجمعت سيباستيانا جهدها، وضحكت طويلاً، مرسلةً هذا النوع الفظيع من الضحك الذي يخرج من فم الذين فقدوا الأمل. تابعت الفتاة ذات الفستان الأزرق سيرها دون أن تلتفت إلى الوراء. عندها، ضغط صاحب الأسنان الناتئة على ذراع الخرساء الطرشاء حتى أسال دموعها من عينيها الشّريرتين، فهربت مادّة لسانها بطريقة شائنة.

إنها تشتم والدتي. فكّر صاحب الأسنان الناتئة.

وللحال تخطّى الدرجتين اللتين تفصلانه عنها، بقفزة واحدة، وصرخ في أذنها سائلاً. فهمت، وأكدت ذلك بوجه مشرق، فما كان من صاحب الأسنان الناتئة إلاّ أن رفع يده، ثم أخفضها بعد أن نظر إلى الخرساء الطرشاء. فهي زنجية صغيرة نحيلة، مبيضة الشعر، ذات عينين شيطانيتين شرّيرتين، عينين تعبّران أكثر ممّا بإمكان جميع ألسنة البناية أن تعبّر عنه.